Argumentative ladder in the book of “Al-Taaj fi Akhlaaq Al-Mulouk “for Al-Jahiz A Pragmatic approach

Nawar Satar Nabee[1], Hisham Falih HAMID[2]
Arabic department, Faculty of Arts, Soran University

DOI: https://doi.org/10.31918/twejer.2473.30
Published: 23/12/2024

Abstract

This research investigates the argumentation ladder mechanism or argumentative ladders that the sender uses in his speeches to persuade the addressee and the recipient of the speech's substance in the book: “Al-Taaj fi Akhlaaq Al-Mulouk “by Al-Jaahiz.

Furthermore, in an effort to convince the audience of the offered discourse, a range of rhetorical models are utilized to highlight the potency and persuasiveness of this argumentative strategy used by Al-Jahiz in his book "The Crown in the Ethics of Kings". In order to analyze and explain the argumentative ladder, we will first discuss its concept, rules, and major linguistic components, such as links and argumentative factors, before moving on to the formulas for levels of emphasis and exaggeration and concluding with the most important research findings.

Keywords: Argumentative ladder, Discourse, Al-Jahiz, Al-Taaj fi Akhlaaq Al-Mulouk, Persuasion.

.

السُّلَّم الحِجاجي في كتاب "التاج في أخلاق الملوك" للجاحظ
مقاربة تداولية

نوار ستار نبي
طالب دكتوراه
جامعة سوران
nawar.nabee@soran.edu.iq

أ. م. د. هشام فالح حامد
أستاذ مساعد \ اللغة والنحو
جامعة سوران
hisham.hamid@soran.edu.iq

الملخّص:
يتناول هذا البحث آلية السلّم الحجاجي أو السلالم الحجاجية التي يلجأ إليها المرسِل في خطاباته بُغية إقناع المرسَل إليه والمتلقّي، بمحتوى الخطاب المعروض عليه، وذلك في كتاب " التاج في أخلاق الملوك " للجاحظ.

هذا، وقد حاول الباحث في هذه الدراسة، أن يُبرز قوة وتأثير هذه الآلية الحجاجية التي استعملها الجاحظ في كتابه " التاج في أخلاق الملوك "، – سواءً على لسانه أو لسان غيره -، في عملية إقناع المتلقي بمضمون الخطاب المطروح، مستعمِلاً عدداً من النماذج الخطابية للتحليل والشرح، بدءاً بمفهوم السلّم الحجاجي وقوانينه وأبرز الآليات اللغوية فيها، منها الروابط والعوامل الحجاجية، مروراً بدرجات التوكيد وصيغ المبالغة وانتهاءاً بأهمّ النتائج التي توصَّل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: السلّم الحجاجي، الخطاب، الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، الإقناع.

السُّلَّم الحِجاجي في كتاب "التاج في أخلاق الملوك" للجاحظ
مقاربة تداولية

المقدّمة:

حظيَ الحجاج في العقود الأخيرة، بكمية وافرة من الدراسات والأبحاث المتعلقة باللسانيات والقضايا البلاغية واللغوية، لا سيّما في بلاد المغرب العربي، لقربها من أوروبا من جهة، وكذلك تأثير الخلفية الثقافية للبلدان التي استعمرتها، من جهة أخرى.

لذا؛ شغلت دراسة آلية السلّم الحجاجي في الخطاب، حيزاً واسعاً، ومجالاً معتبراً، إذ هي الآلية المتعلّقة بتقديم الحُجج حسب ترتيبها في الخطاب، سواءً من الأعلى إلى الأسفل، أو على العكس، أم من الأقوى إلى الأضعف أو على العكس من ذلك.

علاوة على ذلك، إنَّ لتقديم الحُجج، حسب هذه العلاقة التراتبية التي نسميها " السلالم الحجاجية أو السلّم الحجاجي "، تأثيره الخاص في المرسَل إليه، لما لتواجد حُجج عديدة في خطابٍ واحدٍ، ولدعم معنى خطابي واحد، وكذلك ترتيب ووضع هذه الحُجج مع بعضها، حسب علاقة تراتبية، وهي إمّا من الحجة الأعلى إلى الحجة الأدنى، أو على نقيضه، أو من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى، أو على النقيض منه.

أمّا فيما يتعلَّق بميدان هذا البحث، فإنَّنا اخترنا كتاباً للجاحظ (ت: ٢٥٥ ه – ٨٦٨ م)، بعنوان: " التاج في أخلاق الملوك "[١] ليكون ميدانَ بحثنا؛ وذلك لشحّ الاهتمام بهذا الكتاب، وقلّة الدراسة عليه، مع احتوائه على كمية وفيرة من المسائل والضروب البلاغية والقضايا البيانية واللغوية التي تعكِس شخصية الجاحظ الأدبية القيمة، وكذلك مكانته البارزة في النقد والبلاغة العربية، إذ اخترنا ما تسنّى لنا من الأمثلة المتعلّقة بمجال الموضوع المتناول، حسب ارتباطها بالموضوع ومجيء الصورة الحجاجية فيه.

فالهدف من هذا البحث، هو إبراز الأهمية التي تحتلّها آلية السلّم الحجاجي هذه، في الكتاب المذكور، مع شرح مفهومه وأهمّ الروابط اللغوية، والعوامل التي تربط بين الحُجج بعضها ببعض في الخطابات، وتناول درجات التوكيد، وكذلك صيغ المبالغة، لما لهما من دور في تقديم الحُجج بشكلٍ سلّمي، وانتهاءً بعرض أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث.

المبحث الأول:
مفهوم السلّم الحجاجي وقوانينه:

أولاً:

مفهوم السُّلَّم الحجاجي:

يرتكز مفهوم السُّلم الحجاجي في الخطاب، على مبدأ التدرُّج من عند المرسِل في استعمال الأدلَّة والبراهين والحُجج إلى المرسَل إليه، لأنَّ الحجاج كونه أسلوباً وإستراتيجية لغوية لا يرتبط بالمضمون، وما يُحالُ إليه من مرجع فقط، وإنَّما بقوة الحُجج وضعفها، ومستوى خضوعها لمبدأي الصدق والكذب، إذ إنَّ المرسِل يقوم بترتيب حُجج خطابه أثناء تواصله مع المرسَل إليه، بحسب معطياتٍ متعدِّدة، منها مرتبة بسلطة المرسِل، وطبيعة المرسَل إليه، وكذلك الظروف المحيطة بإنتاج الخطاب الحجاجي، لذلك؛ فإنَّه بالإمكان أن نقول: إنَّ السُّلّم الحجاجي، عبارة عن علاقة تراتبية للحُجج والبراهين، (حمو النقاري، ٢٠٠٦: ٥٩؛ حمدي منصور جودي، ٢٠١٧: ١ – ٢).

فضلاً عن ذلك، حدَّد طه عبدالرحمن شرطين لهذه العلاقة التراتبية، وهما:

" ١ ـ كل قول يقع في مرتبة ما من السلّم، يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى، جميع الأقوال التي دونه.

٢ ـ كل قول كان في السلّم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة، دليلاً أقوى عليه "، (طه عبدالرحمن، ١٩٩٨: ٢٧٧).

ثانياً:

قوانين السُّلَّم الحجاجي:

أمّا بخصوص أهمّ قوانين السُّلَّم الحجاجي التي نأتي على بيانها في مثالٍ لاحقاً، فقد جعلها د. طه عبدالرحمن أيضاً على ثلاثة قوانين، وهي:

" ١ – قانون الخفض: إذا صدقَ القول في مراتب معينة من السُّلم، فإنَّ نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها.

٢ – قانون تبديل السُّلم: إذا كان القول دليلاً على مدلولٍ معيَّنٍ، فإنَّ نقيضَ هذا القول دليلٌ على نقيضِ مدلوله.

٣ – قانون القلب: إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلولٍ معين، فإنَّ نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول"، (طه عبدالرحمن، ٢٠٠٠: ١٠٥ – ١٠٦).

على ذلك، فإنَّ الفقرة الآتية من خطاب للجاحظ في كتابه التاج في أخلاق الملوك، عندما تعرَّف رجل إلى الأمير زياد بن أبيه، وهو يظن أنَّ زياداً لا يعرفه، وذلك في باب " استقصاء الملك لأحوال رعيته "، تمثِّل كيفية توظيف الجاحظ للحُجج المؤسَّسة على آلية السُّلم الحجاجي، حيث يقول:

" وكذا كان زياد ابن أبيه يحتذي فعل معاوية، كاحتذاء معاوية فعل عمر. وفيما يحكى عنه أن رجلاً كلّمه في حاجةٍ له، فتعرف إليه، وهو يظن أنه لا يعرفه، فقال: أصلح الله الأمير! أنا فلان بن فلان.

فتبسم زياد وقال: تتعرّف إليّ، وأنا أعرف منك بأبيك؟ والله إني لأعرفك وأعرف أباك وجدك وأمك وجدتك، وأعرف هذا البُرد الذي عليك، وهو لفلان ابن فلان!

فبهت الرجل وأرعب حتى ارتعد، وكاد يغشى عليه "، (الجاحظ، ١٩٥٥: ٢٧٩).

ففي الخطاب السابق الذي ضربه الجاحظ على لسان الأمير زياد بن أبيه، توظيف واضح لاستعمال آلية (السُّلم الحجاجية)، وذلك وِفقًا لترتيب منطقي في قوتها وتأثيرها في المرسَل إليه، فبدأ بالحجة الأضعف من بين الحُجج المتعدِّدة، التي قدَّمها زياد بن أبيه؛ لإثبات أنَّه يعرف الرجل الذي تعرَّف إليه، حيث قال مُقسِماً: أنَّه يعرفه، ومن ثَمَّ، قدَّم الحُجج واحدة بعد الأخرى، كلٌّ فيها أقوى دلالةً وأكثر تأثيراً في المرسَل إليه من التي سبقتها، وهي أنَّه لا يعرفه هو فحسب، بل يعرف أباهُ وجدَّهُ وأمَّهُ وجدَّته، إلى أن وصل به القول ليُقدِّمَ له الحجة الأقوى والأكثر دهشة واستغراباً، وهي أنَّه يعرف البُردَ الذي على كتفه، بل يعرف الصاحب الأصلي للبُرد، وهو: فلانٌ ابن فلان! وهذه كانت أقوى الحُجج في هذا التحاجُج، ولذلك نرى النتيجة واضحة لهذا الاستعمال الدقيق لآلية السُّلم الحجاجي.

وهذا هو القانون الذي يُسمّيه طه عبدالرحمن بـ " قانون الخفض "، إذ يمكنُنا وضعه بشكلٍ أوضح بحسب هذا المخطّط أدناه:

النتيجة النهائية هي أنَّ: زياد ابن أبيه يعرف من الرجل حتى أصغرَ خاصية له، وهو البُرد الذي عليه، إذ هو لفلانٍ ابن فلان.

٤ - **وأعرف البُردَ الذي عليك، وهو لفلانٍ ابن فلان.**

٣ - وأعرف أمَّك وجدتك.

٢ - وأعرف أباك وجدك.

١ - **والله إني لأعرفك.**

المخطّط رقم: ١

فلو أمعنا النظر في الحُجج التي قدَّمها زياد ابن أبيه للرجل الذي حاجَّه في معرفتِه إيَّاه، لوجدنا أنَّ الحُجج أكثر من التي عدَّدناها آنِفاً، وهي أنَّه:

١ – يعرف الرجل، ٢- يعرف أباهُ، ٣- يعرف جدَّه، ٤- يعرف أمَّه، ٥- يعرف جدَّته، ٦- يعرف البرد الذي عليه، ٧- يعرف الصاحب الأصلي للبُردِ واسم أبيه أيضاً !

ولهذا السبب، لا نستغرب اندهاش الرجل من كلِّ هذه المعرفة من الأمير زيادٍ ابن أبيه له، وهو كان يظنُّ أنَّه لا يعرفُه، فلقد ذكر منه خصائص ومعلوماتٍ، حتى كاد يغشى عليه من شدة الذهول والاندهاش بها.

وفي حالة ما إذا تمَّ نفي أي حجة من الحُجج أعلاه، فإنَّه يؤدِّي بالضرورة إلى نفي مدلول الخطاب الحجاجي هذا، كلّياً، وهذا هو القانون الثاني الذي يقصده د. طه عبدالرحمن، وهو قانون تبديل السُّلم.

لكن مع ذلك، فإنَّ إمكانية نفي أية حجة من الحُجج المضروبة آنِفاً في السُّلم، ليس من الضروري أن ينفي الحجة التي تقع في درجة أدنى منها، وهذا ما سمّاه د. طه عبدالرحمن بقانون القلب، وهو القانون الثالث.

فضلاً عمّا تقدَّم، يبدو للباحث أنَّ لهذه الآلية قوتها الخاصة والضاربة في الإقناع والتأثير البيِّن في المرسَل إليه، فكأنَّ المرسِل يبدأ بمواجهة المرسَل إليه، وخوض النِزال معه، بأبسط ما لديه من الوسائل، لإقناعه بموقفه ومحتوى قضيته، فإذا لم يجدِ الحجة والوسيلة الأولى، فائدة ونفعاً يُذكر[٢]، فسيلجأ إلى الثانية، وهكذا، إلى أن يصل إلى الوسيلة الأقوى، والسلاح الفتّاك – إن صحَّت العبارة - في هذه المواجهة، فيُقلِب نتيجة المحاججة لصالحه، وكأنَّه يعمل على المقولة التي مفادها: ما لا يتحقَّق باستعمال القوَّة، فيُمكِن تحقيقه باستعمال قوةٍ أكثر.

المبحث الثاني:
الآليات اللغوية للسُّلَّم الحِجاجي في كتاب " التاج في أخلاق الملوك ":

أولاً:
استعمال الروابط والعوامل الحجاجية:

من المفترض أن نعلمَ أنَّ " القيمة الحجاجية لقولٍ ما، ليست نتيجة لما يحمِله من معلوماتٍ فحسب، ولكن الجملة يمكن أن تتضمَّنَ عدة أدواتٍ، وعباراتٍ، وصيَغٍ تركيبية، تهدف بالاضافة إلى محتواها الإخباري، إلى إعطاء توجيهٍ حجاجي للقول، وتوجيه المتلقي نحو هذه الوجهة أو تِلك"، (أزفالد ديكرو، ٢٠٢٠: ٥٥ – ٥٦).

بناء على ذلك، بإمكاننا أن نُشيرَ إلى قوة أي خطابٍ حجاجي ما، أو ضعفه، بحسب تمكُّن وبراعة المرسِل في توظيفه للأدوات والعوامل الحجاجية في ذلك الخطاب؛ ولهذا، نرى من الأهمية بمكانٍ أن نُميِّزَ بين الروابط وبين العوامل الحجاجية، إذ إنَّ " الروابطَ تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصحّ (أو أكثر)، وتسندُ لكلِّ قولٍ دوراً محدَّداً، داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية، وهي: بل، لكن، حتى، لا سيما، إذن، لأنَّ، بما أنَّ، إذ ...إلخ"، (أبو بكر العزاوي، ٢٠٠٦: ٢٧).

أمّا فيما يتعلَّق بالعوامل الحجاجية، فقد قال بأنَّها: " لا تربط بين متغيراتٍ حجاجية، "أي: بين حجة ونتيجة، أو بين مجموعة حُجج"، ولكنها تقوم بحصر الإمكانات الحجاجية وتقييدها، التي تكون لقولٍ ما، وتضمُّ مقولة العوامل أدواتٍ من قبيل: ربَّما، قليلاً، كاد، كثيراً ما، ..."، (نفس المصدر).

ونحاول في ضوء هذه الصفحات الآتية، أن نقفَ قدر المستطاع، على بعضٍ من هذه الروابط والعوامل، ونستعرضَها، مع تطبيقها في كتاب التاج في أخلاق الملوك للجاحظ، وهي:

أ – الروابط الحجاجية:

تتكون الروابط الحجاجية من عدة أدواتِ ربط، حيث نقف على بعضها في ما يأتي:

١ ـ استعمال الرابط " بل ":

يلجأ المرسِل إلى استعمال أداة الربط (بل)، لما لها من درجة مهمّة وراقية في السلّم الحجاجي، إذ إنه يساهم في " إنشاء السُّلم الحجاجي، بذلك النفي لما يسبقها، وهو درجة أولى في السّلم. والإثبات لما يليها، وهو أرقى درجة في الحجاج لما له من قيمة إقناعية "، (عزالدين الناجح، ٢٠١١: ١٤١ – ١٤٢). بمعنى أن هذا الرابط، يربِط بين الحُجج التي تسبقه وكذلك الحُجج النهائية.

فضلاً عمّا تقدَّم، فإن جاءت الأداة " بل "، " بعد نفي أو نهي، أَفادت تثبيت النفي أَو النهي لما قبلها، وثبوتَ ضده لما بعدها [...] وإن وقعت بعد جملة خبرية أَو أَمرية، أفادت سلب الحكم عمّا قبلها وإثباته لما بعدها "، (سعيد بن محمد الأفغاني، ٢٠٠٣: ٣٦٤).

ويأتي الخطاب الآتي في باب " آداب البطانة مع الملوك "، في كتاب التاج، كمثالٍ على توظيف الجاحظ للرابط " بل " في خطابه الحجاجي، إذ يقول:

" ومن حق الملك، إذا همّ بالحركة للقيام، أن تسبقه بطانته وخاصته بذلك، فإن أومأ إليهم أن لا يبرحوا، لايقعد واحد منهم، حتى يتوارى عن أعينهم. فإذا خرج، فمن حقه أن تقع عينه عليهم وهم قيام، فإذا قعد، كانوا على حالهم تلك. فإن نظر إليهم ليقعدوا، لم يقعدوا جملةً، بل تقعد الطبقة الأولى، أولاً، فإذا قعدت عن آخرها، تبعتها الطبقة الثانية. فإذا قعدت عن آخرها، تبعتها الطبقة الثالثة.

وأيضاً فإن لكل طبقة رأساً وذنباً. فمن الواجب أن يقعد من كل طبقةٍ رأسها، ثم هلمّ جرّاً، على مراتب الطبقة أولاً أولاً "، (الجاحظ، ١٩٥٥: ١٠٦).

وباستعمال الرابط (بل)، قدَّم الجاحظ حُججه وبراهينه الأولى، وربطها بحُجج أتت بعد الرابط، عامِلاً بذلك سُلّماً حجاجياً، متمثِّلاً بنهي البطانة عن القعود جملة واحدة، بعد إشارة الملك إليهم بالقعود، وإنَّما تقعد البطانة، طبقة بعد طبة، ابتداءً بالخاصة والندماء، وانتهاءً بالعامّة.

وليس ذلك فحسب، بل أشار إلى كيفية القعود لكل طبقة، إذ إنَّ لكلُّ طبقة، يجب عليها القعود ابتداءً برأسها، ثمَّ ما يلي الرأسَ، حسب المراتب في هذه الطبقة، وهكذا، واحداً بعد واحد، وذلك بالاعتماد على أساليبَ شرطية، تُنَظِّم القيام والقعود، بشكلٍ رسمي وبروتوكولي، في مجلس الملك.

وفي المخطط الآتي، بيانٌ لتسلسل قعود البطانة، في خطاب الجاحظ الحجاجي السابق، بواسطة الرابط " بل ":

- **فإذا قعدت عن آخرها، تبعتها الطبقة الثالثة.**
- فإذا قعدت عن آخرها، تبعتها الطبقة الثانية.
- **بل** تقعد الطبقة الأولى، أولاً،
- فإن نظر إليهم ليقعدوا، لم يقعدوا جملةً،
- فإذا قعد، كانوا على حالهم تلك.
- فإذا خرج، فمن حقه أن تقع عينه عليهم وهم قيام ...
- **ومن حق الملك، إذا هم بالحركة للقيام، أن تسبقه بطانته وخاصته بذلك...**

المخطّط رقم: ٢

٢ ـ استعمال الرابط " لكن ":

تعدُّ " لكن "، من الروابط المهمة التي تُمكِن المرسِلَ من التأكيد على البراهين والحُجج التي يُقدِّمها في خطابه، وأمّا بخصوص معناها، فهي " حرف استدراك، ومعنى الاستدراك أن تنسب حكماً لاسمها، يخالف المحكوم عليه قبلها. كأنك لما أخبرت عن الأول، بخبر، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره، إن سلباً، وإن إيجابياً. ولذلك لا يكون إلا بعد كلام، ملفوظ به، أو مقدر [...] ولا تقع " لكن "، إلّا بين متنافيَين، بوجهٍ ما"، (الحسن بن قاسم المُرادي، ١٩٩٢: ٦١٥).

والفقرة الخطابية الواردة في باب " إمامة الملك للصلاة "، في كتاب التاج في أخلاق الملوك للجاحظ، تُظهِر لنا كيفية استعمال هذا الرابط من عند الجاحظ، إذ يقول:

" وهذا، وإن كان يجب لكل من أمَّ قوماً، من صغير أو كبير أو شريف أو وضيع، فهو للملك أوجب. فإذا سلّم الملك، فمن حقه أن يقوم كل من صلّى خلفه قائماً، فإنَّهم لا يدرون أيريد تنفلاً أو دخولاً أو قعوداً في مجلسه.

فإن قام لنافلةٍ، فليس من حقه أن يتنفّلوا، لأنَّهم لا يدرون لعله أن يسبقهم أو يقطع صلاته لحدثٍ، فيكون يحتاج إلى أن يسبقهم، وهم قيام يصلون بإزائه، وهو قاعد. ولكن من حقه أن يكونوا

بحالهم حتي يعلموا ما الذي يفعل. فإن قعد، انحرفوا إلى حيث لا يراهم، فصلوا نوافلهم، وإن دخل في الصلاة، صلّوا على مكاناتهم"، (الجاحظ، ١٩٥٥: ١٤٣ – ١٤٤).

فالجاحِظَ قد استعمل أداة الربط " لكن "، بمعنى الاستدراك، حيث نسب حُكمَ ما بعد الحرف، إلى الحرف نفسه "، وبهذا، خالف ما قبله في اللفظ والمعنى، وذلك في سياق عدد من الحُجج المؤكَّدة، منها، إيجابه لإمامة الملك الصلاةَ، على حساب سائر الناس، وتأكيده على قضية وقوف الحضور قياماً من خلف الملك، بعدما يُسلِّم في الصلاة، لما ذكرها من الأسباب، وتأكيده أيضاً على أنَّ الحضور ليس لهم الحق في التنفُّل؛ لأسبابٍ ذكرها، إن قام الملك لأداء نافلة بعد أن صلّى بالحضور جماعةً.

وبالاستفادة من المخطَّط الآتي، نحاوِل أن نوضِّحَ هذا الإجراء الحِجاجي، إذ هو هكذا:

حتى يعلموا ما الذي يفعل.

ولكن من حقه أن يكونوا بحالهم،

فإن قام لنافلةٍ، فليس من حقه أن يتنفلوا.

إن كان يجب لكل من أم قوماً، من كبير أو صغير، أو شريف أو وضيع، فهو للملك أوجب.

المخطّط رقم: ٣

باستعمال الرابط " لكن "، استطاع المرسِل أن يُبيِّنَ الحجة التي مفادها: أنَّه ليس من حق وواجبات الملك على الحضور، بعد إمامته إيّاهم للصلاة، أن يتنفَّلوا، ويُبِّنَ كذلك، أنَّه من حقه وواجبه عليهم أن يكونوا على حالهم، حتى يعلموا ما الذي يفعله الملك.

٣ ـ استعمال الرابط " حتّى ":

تُعد " حتى " من الروابط المهمّة أيضاً، والتي لها الدَّور في إجراء المسار الحجاجي وفق آلية السُّلم، إذ إنَّها تُفيد الانتقال من درجة دُنيا إلى درجة عليا، في عملية تقديم البراهين والحُجج من عند المرسِل، لأنَّ " معناها منتهى ابتداء الغاية، بمنزلةِ " إلى " [...] إلَّا أنّ " حَتَّى " تُدْخِل الثاني، فيما دخل فيه الأول من المعنى، ويكون ما بعدها جزءًا مما قبلها، ينتهي الأمرُ به [...] وإنّما وجب أن يكون ما بعدها جزءًا ممّا قبلها، من قِبل أن معناها أن تستعمل لاختصاصِ ما تقع عليه: إمّا لرِفّعته، أو دَناءتِهِ"، (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٤، ٤٦٥).

وفضلاً عّما سبق، فإنَّه من الأمر الأساسي أن تكون القضية التي تتضمَّن " حتى "، أن تكون حجتها قوية، وفي بعض السياقات الخطابية، قد تكون هذه الحجة ليست قوية فحسب، بل تكون حاسِمة أيضاً. (أزفالد ديكرو، ٢٠٢٠: ٥٨).

وهذا ما نلاحظه في هذا النموذج الخطابي الذي أورده الجاحظ في باب " استقصاء الملك لأحوال رعيته "، إذ بعد أن ذكر عدداً من الملوك والخلفاء الذين اشتهروا بشدة استقصائهم لأحوال رعيتهم، قال:

" ثمّ لم يكن بعد هؤلاء أحد في مثل هذه السياسة، حتى ملك المنصور. فكان أكثر الأمور عنده معرفة أحوال الناس، حتى عرف الولي من العدو، والمداجي من المسالم. فساس الرعية ولبسها، وهو من معرفتها على مثل وضح النهار[...] ثم ما علمتُ أن أحداً ممن كان دون السلطان الأعظم، في دهرنا هذا، كان أشد على الأسرار بحثاً وأكثر لها فحصاً، حتى بلغ من هذا الجنس أقصى حده، وآخر نهايته، وأبعد مداه، وجعله أكثر شغله في ليله ونهاره، إلا إسحاق بن إبراهيم.

فحدثني موسى بن صالح بن شيخ، قال: كلمته في امرأةٍ من بعض أهلنا، وسألته النظر لها، فقال: يا أبا محمد! من قصة هذه المرأة ومن حالها ومن فعلها.

قال: فوالله! لم يزل يصفها ويصف أحوالها، حتى بُهتّ "، (الجاحظ، ١٩٥٥: ٢٧٩ – ٢٨٠).

ففي هذا الخطاب، وظّف الجاحظ أداة الربط " حتى "، وجعلها هي التي تربط بين حُججه المتنوّعة الدرجات، إذ في كل مرة، أفادت الأداةُ، الانتقال من مستوى طبيعي منخفض وهادئ في المحاججة، إلى مستوى قوي ومرتفع وحاسمٍ، وأنهى أمر المحاججة في القضية المطروحة.

ففي القضية الأولى، شكلت الأداة "حتى"، سلّمية حجاجية، من الحجة الأدنى إلى الحجة الأعلى، وذلك عند ربطها بين من لم يكن على مستوى جيد من استقصاء أحوال الرعية، وبين الخليفة المنصور،

حيث أفاد المرسِل أنَّ هذه السياسة قد بلغت ذروتها في عهد المنصور، ويُقوي هذه الحجة بذكره لحُجج أخرى مساندة لها، وهي أنَّه كان " **أكثر الأمور عنده معرفة أحوال الناس، حتى عرف الولي من العدو، والمداجي من المسالم. فساس الرعية ولبسها، وهو من معرفتها على مثل وضح النهار".** وكان استعمال المرسِل للأداة " حتى " في نفس السياق، تقويةً للحجة المتعلقة بهذه السياسة عند المنصور، والتي ذكرها قبلها.

وقد استرسل الجاحظ في هذا الأمر، حيث ذكر من سياسة إسحاق بن إبراهيم في هذا الجانب، أنَّه قد بلغ أقصى حده وآخر نهايته وأبعد مداه، وكل ذلك بالاستعمال الدقيق للأداة " حتى ".

وفي الفقرة الأخيرة من الخطاب، استطاع الجاحظ أن يُخلِق سلّماً حجاجياً أكثر تأثيراً في المتلقي، وذلك بإيراده القسم بالله على لسان المرسِل في الخطاب، فالقسم من المؤكِّدات الشديدة في الكلام، وهذا عندما أردف قضية وصف إسحاق بن إبراهيم للمرأة التي كانت من أهل الرجل المذكور، "موسى بن صالح بن شيخ"، إذ إنَّ الرجلَ هذا، قد استطاع أن ينجزَ خطاباً مؤثِّراً في المتلقي، بعدما روى لنا ما أصابه من الدهشة والإعجاب بإسحاق بن إبراهيم في وصفه للمرأة، إلى أن وصلَ به الأمر إلى البُهتِ والذهول، من شدة تأثّره بإسحاقَ في هذه السياسة، وذلك باستعماله المناسب والدقيق للأداة " حتى ".

والمخطط الآتي، يُبيّنُ لنا أكثر، كيفية توظيف الأداة " حتى " في الخطاب السابق:

- **حتى** بهت!.
- فوالله! لم يزل يصفها ويصف أحوالها،
- **حتى** بلغ من هذا الجنس أقصى حده، وآخر نهايته، وأبعد مداه، وجعله أكثر شغله في ليله ونهاره، إلا إسحاق بن إبراهيم.
- ثم ما علمتُ أن أحداً [...] كان أشد على الأسرار بحثاً وأكثر لها فحصاً،
- **حتى** عرف الولي من العدو، والمداجي من المسالم.
- فكان أكثر الأمور عنده معرفة أحوال الناس،
- **حتى** ملك المنصور.
- **ثم لم يكن بعد هؤلاء أحد في مثل هذه السياسة،**

المخطّط رقم: ٤

بعد التمعّن في استعمال الأداة "حتى"، في الفقرات الخطابية السابقة، تبيَّن لنا الدور الحاسم الذي تلعبه هذه الأداة في ربط الحُجج بعضها ببعض، أدناها بأعلاها، أضعفها بأقواها، أبعدها بأقربها، وفق تسلسلٍ منطقي، لتُنجِزَ النتيجة التي يرغب فيها المرسِل، من التأثير في المرسَل إليه وإقناعه بالقضية التي يطرحها.

٤ ـ استعمال الرابط " إنَّما ":

تُعدُّ أداة " إنَّما "، من الأدوات التي تساهِم في خلق السلّم الحجاجي في الخطاب أيضاً، وذلك بناءً على المعنى النحوي الذي تفيده، وهو القصر، " والسبب في إفادة إنما معنى القصر؛ هو تضمينه معنى ما وإلّا [...] وترى أئمة النحو يقولون: إنما تأتي إثباتا لما يذكر بعدها ونفياً لما سواه [...] لأنَّ قصر الصفة على الموصوف وبالعكس، ليس إلّا تأكيداً للحكم على تأكيدٍ ". (السكاكي، ١٩٨٧: ٢٩١).

وقد لجأ الجاحظ إلى استعمال أداة الربط (إنَّما)، أكثر من (بل ولكن وأقل من حتى) في كتابه المذكور، مستفيداً من معناها النحوي الذي تُفيده هذه الأداة، وذلك مثل ما في الخطاب الآتي، الذي أورده

في باب " لهو الملوك وشربهم "، وحثه الملوك على عدم الإدمان على شيء، بل أن يضربوا لملذاتهم أوقاتاً محدَّدة، حيث قال بعد ذلك:

" ومن أدمن شيئاً من ملاذ الدنيا، لم يجد له من اللذة، وجود القرم النهم المشتاق. وهذا قد نراه عياناً. وذلك أنَّ ألذَّ الطعام وأطيبه ما كان على جوع شديدٍ، وألذَّ الجماع وأطيبه إذا اشتد الشبق وطالت العزبة، وألذ النّوم وأهنأه ما كان بعقب التعب والسهر.

وعلى هذا جميع ملاذ الدنيا. فالملوك الماضية إنما جعلت للملاذ وقتاً واحداً من اليوم والليلة، لهذه الفضيلة التي فيها "، (الجاحظ، ١٩٥٥: ٢٥٧ – ٢٥٨).

في هذا الخطاب الحجاجي، ومن أجل أن يُقنِعَ المرسِل المرسَل إليه، بمحتوى القضية التي تُحاججه فيها، عمدَ إلى استعمال أداة الربط " إنَّما "، وذلك للاستفادة من المعنى النحوي الذي يُفيده هذا الرابط الحجاجي، وهو " القصر "، فكأنَّه قصرَ " جعل وقتٍ واحدٍ للملاذ "، على الملوك الماضية، ونفاهُ عمّن سواهم، وفي هذا الخطاب معنى ضمني لمن يُخاطبهم الجاحظ من الملوك في زمانه، بأنَّ عليهم أن يُكرِّسوا وقتاً واحداً محدَّداً للملاذ، وأن لا يدمنوا عليه طيلة أوقاتهم، وذلك ما جعلَ خطابه هذا، ذا طبيعة حجاجية واضحة، بينما لو غابت الأداة " إنَّما " في الخطاب، لكانت تجعله " لمجرَّد الإبلاغ والإعلام، وتكتفي اللغة بوظيفتها الإعلامية، ولا تتعدَّاها إلى الحجاجية "، (عزالدين النّاجح، ٢٠١١: ٥٦).

وهذا المسار الحجاجي الذي سلكه الجاحظ باستعمال (إنَّما)، يمكننا توضيحه في هذا المخطَّط أدناه:

- **جعلت للملاذ وقتاً واحداً من اليوم والليلة، لهذه الفضيلة التي فيها**
- وعلى هذا جميع ملاذ الدنيا، فالملوك الماضية **إنما**
- **ومن أدمن شيئاً من ملاذ الدنيا، لم يجد له من اللذة، وجود القرم النهم المشتاق.**

المخطّط رقم: ٥

ب ـ العوامل الحجاجية:

تأتي العوامل الحجاجية ـ على أساس كمية ورودها في الكتاب المذكور ـ في الدرجة الثانية من الأدوات التي تساعد في خلق السّلم الحجاجي في الخطاب، وذلك؛ فبما أنها تفيد دلالة الحصر والتقييد للحُجج داخل خطابٍ ما، فإنَّ ذلك يساعِد المرسَل إليه في عدم وقوعه في أي تفسير وتأويلٍ، ليس من ضمن المعنى والقصد الحقيقي في الخطاب.

استعمال العامل الحجاجي " منذ ":

بهذا، تأتي لفظة " منذ "، من العوامل الحجاجية المهمة التي تساعد المرسِل على ترتيب حُججه، بحيث تصبحُ سلّماً حجاجياً.

ومثالاً لذلك العامل الحجاجي، يمكننا الإشارة إلى هذا الخطاب الوحيد الذي ورد فيه الرابط " منذ " في الكتاب كلّه، والخطاب الذي أنجزه الجاحظ في باب " أحوال الأمويين في الشرب واللهو "، وذلك عندما يَسألُ إسحاقَ بن إبراهيم عن الشرب واللهو عند عدد من الخلفاء الأمويين، ويأتي الدور على الخليفة " عمر بن عبدالعزيز "، فيقول:

" قلت: فعمر بن عبد العزيز؟

قال: ما ظنَّ في سمعه حرف غناء، منذ أفضت الخلافة إليه إلى أن فارق الدنيا. فأما قبلها، وهو أمير المدينة، فكان يسمع الغناء، ولا يظهر منه إلا الأمر الجميل. وكان ربّما صفق بيديه، وربّما تمرّغ على فراشه، وضرب برجليه وطرب. فأمّا أن يخرج عن مقدار السرور إلى السخف، فلا "، (الجاحظ، ١٩٥٥: ٧٧).

اذ استطاع المرسِل أن يوظِّفَ العاملَ " منذ " في تقديم حُججه، " لِأَنَّهَا فى الْأَزْمِنَة لابتداء الْغَايَة بِمَنْزِلَة (من) فى سَائِر الْأَسْمَاء، تَقول: لم أرَك مُنْذُ يَوْم الْجُمُعَة، أي: هَذَا ابْتِدَاء الْغَايَة "، (المبرّد، ١٩٩٤: ٣، ٣١)، وكان ذلك لترسيخ الحُجج المتعلقة بإمكانية ممارسة الخليفة " عمر بن عبدالعزيز " للّهو

والشرب، كغيره من الخلفاء، من عدم ممارسته، حيث حصر الجاحظ البرهانَ الذي أورده باستعمال هذا العامل، وأنَّ الخليفة المرحوم، لم يستمع لغناء من تأريخ تسلُّمه منصب الخلافة، إلى أن فارق الدنيا، وبهذا، أزال كلَّما كان يثير الشكوك والتأويلات غير المنصبّة في دائرة قصد المرسِل من هذا الخطاب.

هذا، وقد اكتفينا من العوامل الحجاجية بتناول العامل (منذ) فحسب؛ نظراً لعدم ورود العوامل الأخرى في خطابات الكتاب، سوى ورود قليل لعامل (رُبَّما).

ثانياً:

درجات التوكيد:

تُعدُّ آلية درجات التوكيد، من الآليات التي تحتلّ موقعاً واضحاً في الخطاب الحجاجي، إذ هناك فرقٌ بيّنٌ بين أن تكون الحجة المطروحة في الخطاب، مؤكَّدة أو غير مؤكَّدةٍ.

وتتنوَّع استعمال المرسِل لتوكيد حجاجِه، حسبَ السياق والظروف الخطابية، وكذلك سلطة المرسَل إليه. على ذلك، تُعدُّ توظيف المرسِل لأسلوب القسم مع " لام التوكيد "، من أبرز الآليات التي تُحقِّق التوكيد في الخطاب وأقواها.

وهذه الفقرة الخطابية الآتية، تُبيّنُ لنا كيفية توظيف المرسِل لآلية درجات التوكيد، وذلك عبرَ استعمال أسلوب القسم مع " لام التوكيد "، في باب (صبر الملوك على مضض الحقد حتى تحين الفرصةُ) وذلك عندما تحدَّث الجاحظ عن نكبة الخليفة هارون الرشيد بالبرامكة، حيث قال:

" وحدّثني قثم بن جعفر بن سليمان، قال: حدثني مسرور الخادم، قال: أشهد بالله، لكنت من الرشيد وهو متعلق بأستار الكعبة، بحيث يمس ثوبي ثوبه، وهو يقول في مناجاته ربَّه: اللهم إني أستخيرك في قتل جعفر بن يحيى، ثم قتله، بعد ذلك، بخمس سنين أو ست "، (الجاحظ، ١٩٥٥: ١٢٦).

إذ بدأ المرسِل خطابه الحجاجي الذي يحمِلُ في أصلِه جدلاً ليسَ بقليلٍ، وهو موضوع " نكبة الرشيد بالبرامكة"، فحتى يدعَم الحجة التي ادّعاها، والشهادة التي أدلى بها، وهي في موضوعٍ حساسٍ وخطيرٍ، عمدَ إلى القسم بالله تعالى، وكذلك استعمال " لام التوكيد "، وليس هذه الآلية فحسب، بلَ إنَّ شهادة حاله، وهي شدة قربه من الخليفة الرشيد، بحيث يمسّ ثوبُه ثوبَ الرشيد، لهي شُحنة أخرى لتقوية الحجة التي ادَّعاها، وكان كلُّ ذلك، ليُزيل ما يستطيعُ إزالتَه من الشكوك والأوهام والرّيَبِ حول هذا الأمر، وللتأثير في ذهن المرسَل إليه، ليُقنعه بما يدّعيه من القضية التي يُشاركه إيّاها، حول ما سمعَه من الخليفة هارون الرشيد بخصوص استخارته الله عزَّ وجلَّ، في قضية تصفية جعفر البرمكي، وهو كان متعلِّقاً بأستار الكعبة، يناجي الله سبحانه وتعالى، ويستخيره في قتل البرمكي (ت: ٨٠٣ هـ).

فلو أمعنا النظر أكثر في الخطاب السابق، لوجدناهُ يحتوي على أربع حُجج أخرى، تساند التوكيد الوارد فيه وتقويه، وهي:

١ - كون المرسِل، وهو - مسرور الخادم -، خادمَ هارون الرشيد، هو المتكلّم والمدَّعي وشاهد الحال في الشهادة على قضية نكبة الرشيد بالرامكة.

٢ - وكذلك قدسية المكان الذي كان يناجي فيه الرشيد الله سبحانه وتعالى، وهو المسجد الحرام، وإلى جنب الكعبة المشرَّفة.

٣ - والحالة التي كان عليها الرشيد أثناء مناجاته هذه، وهو كونه متعلِّقاً بأستار الكعبة المشرَّفة، هذا التعلّق الذي يُمثّل درجة عالية في الخضوع والخشوع عند الدعاء.

٤ - والحجة الرابعة، هي مجيء الخطاب على صيغة جملة اسمية في قوله: " وهو متعلِّقٌ بأستار الكعبة "، ممّا يزيد الكلام إثباتاً وتوكيداً أكثر.

هذا، ولقد كان هناك أمثلة أخرى من الخطابات في الكتاب، تحتوي على درجاتٍ من التوكيد، لكنَّنا اكتفينا بهذا القدر، تحقيقاً لهدف البحث، من تجنّب الإطالة والابتعاد عن الملل.

ثالثاً:

صيغ المبالغة:

تدخل الصيَّغ المبالغة ضمن الآليات التي تُساعد المرسِل على إجراء خطابه الحجاجي الذي يتَّسِم بطابعٍ سلَّمي وتراتبي في عرض الحُجج، وذلك لما لهذه الصِّيَغ وأوزانِها الصرفية، من قوة تأثيرية في البراهين والحُجج التي يقدِّمها المرسِل في سبيل إقناع المرسَل إليه، وتسليمه لما يدَّعيه من مقاصدِه (سفيان مطروش، ٢٠١٩: ٢٤٥).

وقد احتوت عدد من خطابات الجاحظ في كتابه التاج، على صيغ المبالغة، منها " صيغتي (فعيل وفعول)، وذلك مثل ما في الخطاب الآتي، الذي أورده في باب (أحوال العباسيين في الشرب واللهو)، وهذا عندما تحدَّث عن شُرب الخليفة المهدي ولهوه، ومن ثمَّ ذكر بعض خصاله الحميدة، مستعمِلاً آلية الصيغة المبالغة بقوله:

" وكان كثير العطايا، وافرها، قلَّ من حضره إلّا أغناه. وكان لين العريكة، سهل الشريعة، لذيذ المنادمة، قصير المناومة، ما يملّ نديماً ولا يتركه إلا عن ضرورة، قطيع الخنا، صبوراً على الجَلوس، ضاحك السن، قليل الأذى والبذاء"، (الجاحظ، ١٩٥٥: ٨١).

فقد استعمل الجاحظ هنا صيغتين للمبالغة، وهما: قطيع، بمعنى كثير القطع والاجتناب للكلام الفاحش، على وزن (فعيل)، وكذلك صبور، بمعنى فائق الصبر على من يُطيل الجلوسَ عنده، والجَلوس، هو الذي يجلس كثيراً في مجلسه، ويبالغ في ذلك، وهما على وزن (فعول)؛ ليؤكِّد هذه الصفات لممدوحه والمقصودِ بالخطاب ويلصقها به، وكأنَّها عضو من أعضاء جسمه، وهو الخليفة المهدي، وحتى يستطيع محاجَجة من يتحدَّثُ إليه بشأن هذه الخصال المتعلقة بالخليفة المذكور، ويُعطي حُجج خطابِه بصورة أقوى وأكثر شحناً بالتأثير وإقناع المرسَل إليه.

الهوامش:

1. يضم هذا الكتاب مراسيم الدخول على الملوك ومجالستهم، ووداعهم للأشراف، وصورة الخطى بين أيديهم، وركوب الدواب بحضرتهم، وما يجب على كل طبقة من ذلك. وكيفية تصرفهم مع الطبقات التي تأتي دونهم، من أبناء الملوك والبطانة والوزراء والعامة، وتصرف هؤلاء مع الملوك كذلك، ويتضمَّن الكتاب الكثير من دساتير ملوك العجم، وملوك العرب وسادتهم، التي إذا لم يراعها الناس خربت الدول، وظهر الهلاك والفساد في المُلك والمملكة، بالإضافة إلى ضرب قصص وحكاياتٍ في كثير من الخطابات، توضيحاً لهذه المسائل وتقريبها للأذهان.
2. من الغالب أن " تكون الحجة الأولى المطروحة في الخطاب مهيأة للمتلقي ومحفزة لذهنه على التواصل والمتابعة، لما سيأتي بصورة تصاعدية، على وفق قوتها، لاستمالة المتلقي وإذعانه"، (مثنى كاظم صادق، ٢٠١٥: ١٢١).

نتائج البحث:

مروراً بما استعرضناه في هذا البحث الذي أجريناه حول آلية السلّم الحجاجي في كتاب التاج في أخلاق الملوك، توصَّلنا إلى عدة نتائجَ، يمكننا الإشارة إلى أبرزها هنا، وهي:

- إنَّ لجوء الجاحظ – سواءً كان على لسانه أو لسان غيره - إلى آلية السلّم الحجاجي في خطابات كتابه " التاج في أخلاق الملوك "، يُعطي خطاباته قوة تأثيرية، حيث عندما يقدّم حجة من الحُجج، ولا يرى لها التأثير المطلوب على المرسَل إليه، يلجأ فسيلجأ تلقائياً، إلى ما هي أقوى منها في التأثير وتحقيق الغرض، حتى يصل إلى الحجة الحاسمة، فيُحقّق بذلك مقاصدَ خطابه، في التأثير في المرسَل إليه.
- ظهرت قوة خطابات الجاحظ، والتي تناولناها في كتابه المذكور، عند تمكّنه وبراعته في توظيف الأدوات والعوامل الحجاجية، توظيفاً دقيقاً وقيّماً، حتى أوصَل بالمرسَل إليه إلى درجة الإقناع، وتقبّله لما يطرحه الجاحظ من قضية حجاجية.
- تحتوي مدوَّنة بحثنا هذا، وهو كتاب " التاج في أخلاق الملوك "، على كمية كبيرة من الحُجج المؤسّسة على آلية السلّم الحجاجي، ممّا أعطت خطاباته، قوة وشحناً إضافياً، إلى جانب الحُجج

والبراهين الأخرى، في مسألة التأثير في المرسَل إليه، وإقناعه بما في مضمون الخطاب، وليس ذلك بغريب على مصنِّفٍ بارعٍ مثل الجاحظ ، (رحِمه الله تعالى).

- انقادت الحُجج التي قدَّمها الجاحظ في كتابه التاج، إلى التدرّج في طرح الأفكار وتقديمها، ضمنَ تراتبٍ وسلّمِ حجاجيين، حيث استهلَّ بتقديم الحُجج بصورة عمودية، على أن تقع الحجة الأقوى في قمّة السلّم، والحجة الأضعف في قاعِه، وهذا لاستمالة عقل المخاطب أو المرسَل إليه، وترك انطباعٍ عليه والتأثير فيه.

الهوامش:

1. يضم هذا الكتاب مراسيم الدخول على الملوك ومجالستهم، ووداعهم للأشراف، وصورة الخطى بين أيديهم، وركوب الدواب بحضرتهم، وما يجب على كل طبقة من ذلك. وكيفية تصرفهم مع الطبقات التي تأتي دونهم، من أبناء الملوك والبطانة والوزراء والعامة، وتصرف هؤلاء مع الملوك كذلك، ويتضمَّن الكتاب الكثير من دساتير ملوك العجم، وملوك العرب وسادتهم، التي إذا لم يراعها الناس خربت الدول، وظهر الهلاك والفساد في المُلك والمملكة، بالإضافة إلى ضرب قصص وحكاياتٍ في كثير من الخطابات، توضيحاً لهذه المسائل وتقريبها للأذهان.
2. من الغالب أن " تكون الحجة الأولى المطروحة في الخطاب مهيأة للمتلقي ومحفزة لذهنه على التواصل والمتابعة، لما سيأتي بصورة تصاعدية، على وفق قوتها، لاستمالة المتلقي وإذعانه"، (مثنى كاظم صادق، ٢٠١٥: ١٢١).

ثبت المصادر والمراجع:

- ابن يعيش، ٢٠٠١، *شرح المفصّل*، تقديم: إميل بديع يعقوب، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- أبو بكر العزاوي، ٢٠٠٦، *اللغة والحجاج*، ط. ١، العمدة في الطبع، الدار البيضاء - المغرب.
- أزفالد ديكرو، ٢٠٢٠، *السلميات الحجاجية*، ترجمة وتقديم: أ. د. أبو بكر العزاوي، مطبعة وراقة بلاس، فاس -المغرب.
- الجاحظ، (عمرو بن بحر) ١٩٥٥، *التاج في أخلاق الملوك*، تحقيق ونشر: دار الفكر: إبراهيم الزّين؛ دار البحار: أديب عارف الزّين، بيروت - لبنان.
- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد)، ١٩٨٧، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط. ١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- حمدي منصور جودي،٢٠١٧، السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب، مقاربة تداولية، جامعة بسكرة – الجزائر، *مجلة مقاليد*، ع. ١٣.
- حمو النقاري، ٢٠٠٦، *التحاجج، طبيعته ومجالاته ووظائفه*، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء - المغرب.
- سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، ٢٠٠٣، *الموجز في قواعد اللغة العربية*، دار الفكر، بيروت – لبنان.

- سفيان مطروش، ٢٠١٩، *استراتيجيات الخطاب عند الشيخ الإبراهيمي*، مختارات من آثاره، مقاربة تداولية، (أطروحة دكتوراه) في اللغة والأدب، جامعة غرداية، الجزائر.
- السكاكي (يوسف بن أبي بكر بن محمد)، ١٩٨٧، *مفتاح العلوم*، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- طه عبدالرحمن، ١٩٩٨، *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي*، ط. ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب.
- طه عبدالرَّحمن، ٢٠٠٠، *في أصول الحِوار وتجديد علم الكلام*، ط. ٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب.
- عزالدين الناجح، ٢٠١١، *العوامل الحجاجية في اللغة العربية*، ط. ١، مكتبة علاء الدين، صفاقس – تونس.
- المبرِّد (أبو العباس محمد بن يزيد)، ١٩٩٤، *المقتضب*، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت - لبنان.
- مثنى كاظم صادق، (٢٠١٥)، *أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق على السُّوَر المكية*، ط. ١، كلمة للنشر والتوزيع، تونس.
- المُرادي (الحسن بن قاسم)، ١٩٩٢، *الجنى الداني في حروف المعاني*، ت: د. فخر الدين قباوة؛ الأستاذ محمد نديم فاضل، ط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

پایەی بەڵگاندنی لە کتێبی " التاج في أخلاق الملوك " ی جاحزدا نزیککردنەوەیەکی پراگماتیکی

پوختە:

ئەم توێژینەوەیە، تاوتوێی چەمکی پایەی بەڵگاندنی لە ئاخاوتنی قسەکەردا، لە کتێبی " التاج في أخلاق الملوك "ی ڕەخنەگر و ڕەوانبێژی عەرەبی " الجاحظ " دا دەکات، کە بۆ مەبەستی ڕازیکردنی وەرگر بە ناوەڕۆک و بابەتی ئاخاوتنەکە، پەیڕەوی ئەکات.

ئەمە لە لایەک، لە لایەکی ترەوە لەم لێکۆڵینەوەیەدا، توێژەر هەوڵیداوە کەوا هێز و کاریگەریی ئەم شێوازە گفتوگۆییەی جاحز لە کتێبە ناوبراوەکەیدا بخاتەڕوو؛ جا چ ئاخاوتنەکان لە سەر زاری خۆی بن، یاخود لە سەر زاری بێجگە لە خۆی، لە پرۆسەی ڕازیکردن و قایلکردنی وەرگر بە ناوەڕۆکی ئاخاوتنە خراوەڕووەکە.

بۆ ئەم مەبەستەش، توێژەر ژمارەیەک نموونەی ئاخاوتەیی، بۆ شیکردنەوە وەرگرتووە، کە لە چەمکی پایە یاخود پایەکانی بەڵگاندنی و یاساکانی و، باوترین شێوازە زمانەوانییەکانی، لەوانە: ئامرازەکانی پەیوەندی و فاکتەرە گفتوگۆکارییەکانەوە، دەستپێدەکات، تا دەگاتە ئاستەکانی تەئکید کردنەوە و شێوازە زیدەڕۆکارییەکان.

لە کۆتاییشدا، گرینگترین ئەو دەرەنجامانەی کەوا توێژینەوەکە پێیان گەیشتووە، خراونەتەڕوو.

وشە کلیلییەکان: پایەی بەڵگاندنی، ئاخاوتن، جاحز، ئەلتاج فی ئەخلاق ئەلمولووک، قەناعەت پێکردن.